الشيوخ العرب وعودة قوية للاستثمار في الأندلس

كتبه كريستيان لوبيز | 29 أغسطس ,2019

ترجمة وتحرير: نون بوست

اشترى الأمير القطري تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني قصرا بقيمة 15.2 مليون يورو في حي البيازين في غرناطة، بينما تحصّل أحد رجال الأعمال السعوديين على ملكية شركة نادي أليريا الإسباني.

"من الأزقة والساحات البيضاء، والمناظر الخلابة والجميلة، من سحرك، الذي تغنى به الشعراء وألهم الرسامين الرومانسيين، جنة الملوك والأنبياء". كتب شاعر مجهول الهويّة هذه الجمل الشعرية على شبكة الإنترنت. وقد أهدى الشاعر هذه الكلمات إلى البيازين، أقدم حي في غرناطة ومركز ثقل الهيمنة العربية قديما في تلك المدينة. بعد مرور خمسة قرون، عاد أمير عربي يدعى تميم بن حمد آل ثاني إلى حي البيازين كمالك لأحد قصورها. لقد اشترى الأمير القطري قصر كارمن القديس أوغسطينوس بقيمة 15.2 مليون يورو، الذي تبلغ مساحته حوالي 5941 متر مربع والواقع في إحدى الضواحي التاريخية لقصر الحمراء ذات الإطلالات الفريدة من نوعها.

حسب خافيير فرنانديز، مدير الاتصالات في "جيلمار" -إحدى شركات الاستشارات العقارية الوطنية التي نفذت أكبر عمليات البيع والشراء مع هؤلاء

الشيوخ أصحاب المليارات- فإن هؤلاء المستثمرين "أناس يمتلكون ذوقا متأصلا في الجمال"

والجدير بالذكر أن وصول الأمير القطري إلى غرناطة ليس حدثا غير مألوف، حيث أن هناك العديد من الشيوخ العرب الذي عادوا للاستثمار في الأندلس بعد مرور سنوات من الغياب. أحيت المنازل ذات الفناء النموذجي وحدائق غرناطة النموذجية والمزارع الحضرية والريفية والشاليهات والساحات ومزارع الكروم رغبة الشيوخ العرب وخاصة الزعماء السياسيين والدينيين في الإمارات العربية المتحدة في الاستثمار مجددا في غرناطة. ومن بين الأشياء الأخرى التي جلبت انتباه الشيوخ العرب، الطقس ونقاء الخيول الأندلسية وصيد الصقور وتربية الحملان فضلا عن العروض الثقافية والترفيهية في الأماكن التي استعادت وهج الفخامة والتميّز مثل بويرتو بانوس.

حسب خافيير فرنانديز، مدير الاتصالات في "جيلمار" -إحدى شركات الاستشارات العقارية الوطنية التي نفذت أكبر عمليات البيع والشراء مع هؤلاء الشيوخ أصحاب المليارات- فإن هؤلاء المستثمرين "أناس يمتلكون ذوقا متأصلا في الجمال". ولا يقضي هؤلاء الشيوخ أوقاتهم في الترفيه والاستجمام فحسب، بل إن معظمهم من رجال الأعمال الذين درسوا في أفضل الجامعات العالمية ويمتلكون ما يسمى الشركة القابضة لإدارة هذه الاستثمارات.

في شأن ذي صلة، أشار فرنانديز إلى أن كرة القدم الأندلسية تعتبر من بين عوامل استقطاب مليارات الشيوخ العرب. وأفاد فرنانديز بأن "الشيوخ العرب بحثوا عن فرص الاستثمار والتجارة في جميع القطاعات تقريبًا ومن بينها الطاقة والبنوك والعقارات والبنية التحتية واستغلال المواد الخام". ويعتبر عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني أحد أفراد العائلة المالكة القطرية ورئيس نادي ملقا، الشيخ الوحيد المستثمر في مجال كرة القدم في المنطقة. وقبل بضعة أيام، أصبح رجل الأعمال السعودي تركي آل الشيخ المالك الجديد لنادي ألميريا مقابل 20 مليون يورو.

الأمير القطري تميم بن حمد آل ثاني في باريس في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2018.

في المقابل، أثارت مسألة شراء الأمير القطري صاحب النفوذ والقوة للقصر الأندلسي الذي تحدثنا عنه سابقا، ضجّة حقيقية في الأوساط الأندلسية. وتبلغ قيمة ثروة هذا الأمير حوالي ألفين مليون يورو، هي تاسع أعلى مرتبة وفقًا لأحدث تصنيف للعائلات المالكة وفقا لموقع "بيزنس إنسايدر". علاوة على ذلك، يمتلك الأمير القطري فريق باريس سان جيرمان وهو صاحب قناة الجزيرة التلفزيونية ومحلات هارودز الشهيرة. كما يستحوذ الأمير على نسبة 17 بالمئة من فولكس فاجن، ونسبة واحد بالمئة من لويس فويتون، من بين العديد من الممتلكات الأخرى التي تتضمن 14 طائرة خاصة.

أصبح الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، البالغ من العمر 39 سنة، أصغر أمير في العالم العربي بعد أن تنازل والده حمد بن خليفة آل ثاني عن العرش سنة 2013. وقد تميّز عهد حكمه بالترويج للرياضة كوسيلة لتصدير صورة قطر في جميع أنحاء العالم إلى جانب علاقاته الممتازة مع زعماء الغرب. وقد أغرم الأمير تميم بجزيرة مايوركا الإسبانية عندما أمضى عطلته رفقة أطفاله الثمانية، خمسة شيوخ وثلاث شيخات، وزوجاته الثلاث جواهر وهي ابنة عمه، والعنود ونور، إلى جانب الوفد المرافق له.

> رافاييل بيريز-باير، مؤسس شركة بولافا، هو صاحب القصر الأندلسي قبل أن يستحوذ عليه الأمير القطري، وقد تركه كميراث لأحفاده الستة بعد وفاته

يعتبر القصر الذي حصل عليه الملك خير مثال على المزارع الريفية المميّزة بحي البيازين ذو الأصول الإسلامية في غرناطة. داخل القصر، تحيط حديقة وبساتين ونوافير وآبار ومسابح ومزارع كرم بالمنزل، وسلسة تضم أكثر من عشرين شجرة سرو. تحتوي هذه الجوهرة المعمارية أيضا على مسبح وملعب

تنس. كما أن القصر يطل على منظر خلاب وهو الوجه الشمالي والشرقي بالكامل لقصر الحمراء وجنة العريف ومجرى نهر دارو.

وتجدر الإشارة إلى أن رافاييل بيريز-باير، مؤسس شركة بولافا، هو صاحب القصر الأندلسي قبل أن يستحوذ عليه الأمير القطري، وقد تركه كميراث لأحفاده الستة بعد وفاته. وقد قُسمت الأرض التي بني عليها القصر إلى عدة أجزاء، ثلاثة منها بقيمة 200 ألف يورو أُمر بمصادرتها، كما هو مسجل في الخزانة العامة للضمان الاجتماعي في غرناطة.

وقع استقبال طائرة هذا الأمير بشكل غير متسق في شوارع هذا الحي التاريخي المرصوف بالحصى، حيث احتفل العديد من الجيران بوصوله. وعلى ضوء ذلك، يقول فيكتور مالدونادو، الذي يقطن في مدينة البيازين منذ 47 سنة والبالغ من العمر 61 سنة: "إن قدوم أناس أثرياء إلى هذا الحي من شأنه أن يحسن نوعية الحياة. هناك مزيج جيد من الثقافات بين السكان العرب في المنطقة".

> عودة ملوك ممالك النفط وأصحاب الملايين لم تُسجل في المناطق الداخلية فقط من الأندلس مثل إشبيلية أو غرناطة، وإنما تحولت البلديات الساحلية على غرار مدينة مربلة وإستيبونا وسان بيدرو دي الكانتارا إلى مركز آخر لاستقبال الشيوخ والأمراء

من جهة أخرى، يتفق الجيران على أنهم لا يعتقدون أنهم يرون الشيخ كثيرا في شوارعهم، حيث يقولون مازحين: "لا تراه يتجول في الضاحية سيأتي على متن طائرة مروحية". في المقابل، تختلف وجهات النظر بين الجيران الآخرين، حيث تقول سونيا سانتاماريا، وهي جارة أخرى تبلغ من العمر 47 سنة: "لم يعد حينا مخصصا لسكان البيازين".

إن عودة ملوك ممالك النفط وأصحاب الملايين لم تُسجل في المناطق الداخلية فقط من الأندلس مثل إشبيلية أو غرناطة، وإنما تحولت البلديات الساحلية على غرار مدينة مربلة وإستيبونا وسان بيدرو دي الكانتارا إلى مركز آخر لاستقبال الشيوخ والأمراء مثل الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز آل سعود، أو الشيخ عبد الله بن ناصر آل ثاني القطري. وفي هذا الصدد، يقول خافيير فرنانديز: "تعد منطقة كوستا دل سول مرجعا للسياحة العربية. هناك مناطق خاصة بالترفيه ومتاجر لمختلف العلامات التجارية ونوادي للجولف والخيول إلى جانب العديد من اليخوت الراسية".

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في شهر كانون الأول/ديسمبر 2018 في الرياض

على وجه التحديد، عادت بويرتو بانوس لأوجها، حيث أصبحت أغلى نقطة لرسو السفن في أوروبا وفقا لتقديرات التقرير السنوي الصادر عن شركة آنجلز أند فولكرز لليخوت. وقد كانت بويرتو بانوس، أيقونة ماربيا الفاخرة، ملاذا لشاربي الخمور والسياحة زهيدة الثمن. ومن المتوقع أن تعود المحلات والشركات الكبرى الفاخرة مثل هيرميس ودولتشي آند غابانا ولورو بيانا وفيرساتشي إلى بويرتو بانوس خلال السنة المقبلة.

المصدر: البايس

رابط المقال : https://www.noonpost.com/29148/